

كِتَابُ أُسْتِيرَ

يعنى كتاب أستير بحادثة ذات أهمية جرت وقائعها بعد استيلاء الفرس على مملكة بابل وتدمير العاصمة. كانت طائفة من اليهود ما برحت مقيمة في أرض السبي ومن بينهم فتاة اسمها أستير حظيت باستحسان الملك أحشويروش فتزوجها. غير أن مستشاره الشرير هامان سعى للقضاء على اليهود وإبادتهم لكي يستولي على أموالهم وممتلكاتهم، فتدخلت أستير بمهارة وأحبطت خطته وأنقذت قومها من مصير رهيب. ونفذ حكم الإعدام بهامان، وهكذا على الباغي تدور الدوائر. ولا يزال اليهود حتى اليوم يحتفلون بذكرى هذا الخلاص في يوم عيد الفوريم.

إن عناية الله وقوته هما محور هذا الكتاب، فقد عمل الله على المحافظة على الشعب وحمايته حتى وهو في أرض السبي، وحول كل شيء لخيرهم وذلك عندما صلوا إليه وصاموا واستغاثوا به فلم يخب لهم رجاء، وأنقذهم من قبضة هامان. ومن الجدير بالملاحظة أن الله قد استخدم أفرادا من الناس لتنفيذ إرادته بدلًا من التدخل المباشر بنفسه. علينا أن نكون دائما متأهبين لتنفيذ إرادة الله حسبما يطلب منا.

أبهة الملك أحشويروش وغناه

1

وَحَدَّثَ فِي أَيَّامِ أَحْشَوِيرُوشَ، الَّذِي امْتَدَّ حُكْمُهُ مِنَ الْهَيْدِ إِلَى كُوشَ، فَمَلَكَ عَلَى مِئَةِ وَسَبْعَةِ وَعِشْرِينَ إِقْلِيمًا،² أَنَّهُ جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ فِي شُوشَنَ الْقَصْرِ، فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ عَهْدِهِ، وَأَقَامَ مَأْدِبَةً لِجَمِيعِ رُؤَسَاءِ جَيْشِ مَادِي وَفَارَسَ وَقَادِيهِ، وَمَثَلَ أَمَامَهُ نُبْلَاءُ الْمَمْلَكَةِ وَعَظْمَاؤُهَا. 4 وَظَلَّتِ الْوَلَائِمُ قَائِمَةً طَوَالَ مِئَةِ وَتَمَانِينَ يَوْمًا، أَظْهَرَ فِيهَا الْمَلِكُ كُلَّ بَدَخٍ مِنْ غَنَى مُلْكِهِ وَعِزَّةَ جَلَالِ عَظْمَتِهِ. 5 وَبَعْدَ أَنْ انْقَضَتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ، صَنَعَ الْمَلِكُ وَكِيمَةً لِجَمِيعِ الشَّعْبِ الْمُقِيمِ فِي شُوشَنَ الْعَاصِمَةِ، كِبَارِهِمْ وَصِغَارِهِمْ، اسْتَمَرَّتْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي دَارِ حَدِيقَةِ الْقَصْرِ. 6 الَّتِي زَيَّنَتْ بِأَنْسِجَةٍ بَيْضَاءَ وَخَضْرَاءَ وَزَرْقَاءَ، عَلَّقَتْ بِجِبَالٍ كَثَائِنَةً مُلَوَّنَةً فِي حَلَقَاتٍ فِضِّيَّةٍ وَأَعْمِدَةٍ رُخَامِيَّةٍ وَأَرَانِكَ ذَهَبِيَّةٍ وَفِضِّيَّةٍ، عَلَى أَرْضِيَّةٍ مَرْصُوفَةٍ يَجْزَعُ مِنْ بَهْتٍ وَمَرْمَرٍ وَدُرٍّ وَرُخَامٍ أَسْوَدَ. 7 وَكَانَتْ الْأَفْدَاخُ الَّتِي تُقَدَّمُ فِيهَا الْخُمُورُ مِنْ ذَهَبٍ، وَأَنِيَّةُ الْمَوَائِدِ مُخْتَلِفَةً الْأَشْكَالِ، أَمَّا الْخُمُورُ الْمَلِكِيَّةُ فَكَانَتْ وَفِيرَةً يَفْضَلُ كَرَمَ الْمَلِكِ. 8 وَأَصْدَرَ الْمَلِكُ أَمْرَهُ إِلَى كِبَارِ رِجَالِ قَصْرِهِ أَنْ يَقْدِمُوا الْخُمُورَ حَسَبَ رَغْبَةِ كُلِّ مَدْعُوٍّ مِنْ غَيْرِ فُيُودٍ، 9 وَأَقَامَتْ وَشْتِي الْمَلِكَةُ وَكِيمَةً أُخْرَى لِلنِّسَاءِ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ.

عزل الملكة وشتي

10 وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عِنْدَمَا دَارَتْ الْخَمْرُ بِرَأْسِ الْمَلِكِ، أَمَرَ خِصْيَانَهُ السَّبْعَةَ مَهُومَانَ وَبِزْتَا وَحَرْبُونًَا وَيَعْنَا وَأَبَعْنَا وَزَيْتَارَ وَكَرْكَسَ الَّذِينَ كَانُوا يَخْدُمُونَ فِي حَضْرَتِهِ،¹¹ أَنْ يَأْتُوا بِالْمَلِكَةِ وَشْتِي لِيَمْتَلَّ فِي حَضْرَتِهِ، وَعَلَى رَأْسِهَا تَأْجُ الْمَلِكِ، لِيَرَى الْحَاضِرُونَ مِنَ الشَّعْبِ وَالْعَظْمَاءِ جَمَالَهَا، لِأَنَّهَا كَانَتْ رَائِعَةً الْفِتْنَةِ. 12 فَأَبَتِ الْمَلِكَةُ أَنْ تُطِيعَ أَمْرَ الْمَلِكِ الَّذِي نَقَلَهُ إِلَيْهَا الْخِصْيَانُ. فَاسْتَنَشَطَ الْمَلِكُ غَيْظًا وَاشْتَعَلَ غَضَبُهُ فِي دَاخِلِهِ. 13 وَكَانَتْ عَادَةُ الْمَلِكِ أَنْ يَسْتَشِيرَ الْحُكَمَاءَ الْعَارِفِينَ بِالْأَزْمِنَةِ وَالشَّرَائِعِ وَالْقَوَانِينِ، فَسَأَلَ 14 كَرَشْنَا وَشِيثَارَ وَأَدْمَانَا وَتَرَشِيشَ وَمَرَسَ وَمَرَسْنَا وَمَمُوكَانَ، وَهُمْ سَبْعَةُ حُكَمَاءَ مُقَرَّبُونََ إِلَيْهِ مِنْ رُؤَسَاءِ مَادِي وَفَارَسَ، مِمَّنْ يَمْتَلُونَ دَائِمًا أَمَامَ الْمَلِكِ، وَيَحْتَلُونَ الْمَرَاتِبَ الْأُولَى فِي الْمَمْلَكَةِ. 15 «أَيُّ شَيْءٍ تُعَاقِبُ بِهِ الْمَلِكَةَ، حَسَبَ نَصِّ الْقَانُونِ، لِأَنَّهَا لَمْ تَصْدَعْ لِأَمْرِ الْمَلِكِ الَّذِي نَقَلَهُ إِلَيْهَا الْخِصْيَانُ؟» 16 فَأَجَابَهُ مَمُوكَانُ فِي حَضْرَةِ الْعَظْمَاءِ: «إِنَّ الْمَلِكَةَ وَشْتِي لَمْ تُذَيَّبْ فِي حَقِّ الْمَلِكِ وَحَدُّهُ، بَلْ أَسَاعَتْ إِلَى جَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ وَالْأُمَمِ الْمُقِيمِينَ فِي نُحُومِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ، 17 فَمَا إِنْ يَذْبَعُ خَبْرٌ نَصْرَفِ الْمَلِكَةِ بَيْنَ جَمِيعِ النِّسَاءِ، حَتَّى يَحْتَوِرْنَ

أزواجهن، إذ يفطن: إنَّ الملكَ أحشويروشَ أمرَ أنْ تُمثَلَ الملكةُ وشَتِي أُمَامَهُ وَلَكِنَّهَا لَمْ تَصَدَّعْ بِأَمْرِهِ. 18 ففتحوا في هذا اليوم سيدات فارس ومادي، اللواتي بلغهنَّ خبرُ الملكة، حدوها، مع جميع رؤساء الملك. ومثل هذا يُتبرَّرُ كثرَةً مِنَ الاحْتِقَارِ وَالغَضَبِ. 19 فإذا راقَ لِلْمَلِكِ فَلْيُصَدِّرْ أَمْرًا مَلَكِيًّا، يُسَجَّلُ ضِمْنَ مَرَّاسِيمِ مَادِي وَفَارِسَ الَّتِي لَا تَتَغَيَّرُ، يُحَظَرُ فِيهِ عَلَى وَشَتِي المَثُولِ فِي حَضْرَةِ المَلِكِ أَحشويروش. ولْيُنْعَمِ المَلِكُ بِمُلْكِيهَا عَلَى مَنْ هِيَ خَيْرٌ مِنْهَا. 20 وَهَكَذَا يَدْبِعُ أَمْرُ المَلِكِ الصَّادِرُ عَنْهُ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مَمْلَكَتِهِ الشَّاسِعَةِ، فَتُعَامَلُ جَمِيعُ النِّسَاءِ أَزْوَاجَهُنَّ صِغَارًا وَكِبَارًا بِاحْتِرَامٍ». 21 فَاسْتَنْصَبَ المَلِكُ وَعُظْمَاؤُهُ هَذَا الرَّأْيَ، وَعَمِلَ بِمَشُورَةِ مَمُوكَانَ، 22 فَبَعَثَ رَسَائِلَ إِلَى كُلِّ أَرْجَاءِ المَمْلَكَةِ، مَكْتُوبَةً بِلُغَةِ أَقَالِيمِهَا وَبِلَهْجَةِ شَعُوبِهَا، يَأْمُرُ فِيهَا أَنْ يَكُونَ كُلُّ رَجُلٍ السَّيِّدِ المَطَاعِ فِي بَيْتِهِ وَأَوْصَى أَنْ يُدَاعَ هَذَا الأَمْرَ حَسَبَ لُغَةِ كُلِّ شَعْبٍ.

البحث عن ملكة جديدة

2

وَبَعْدَ ذَلِكَ خَدَمَتْ جَدْوَهُ غَضَبِ المَلِكِ أَحشويروشَ، فَذَكَرَ وَشَتِي وَمَا فَعَلْتُهُ، وَالْقَرَارَ الَّذِي صَدَرَ ضِدَّهَا. 2 فَقَالَ لَهُ رَجَالُهُ القَائِمُونَ عَلَى خِدْمَتِهِ: «لِيُجْرَ بَحْثٌ عَنِ فَنِّيَّاتِ عَدَارَى بَارِعَاتِ الجَمَالِ مِنْ أَجْلِ المَلِكِ، 3 وَلِيُعْهَدَ المَلِكُ إِلَى وَكَلَائِهِ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مَمْلَكَتِهِ حَتَّى يَجْمَعُوا كُلَّ الفَنِّيَّاتِ العَدَارَى القَائِمَاتِ إِلَى جَنَاحِ الحَرِيمِ فِي شُوشَنَ القَصْرِ، لِيَكُنَّ تَحْتَ إِشْرَافِ هَيْجَايِ خَصِيِّ المَلِكِ وَحَارِسِ النِّسَاءِ، حَيْثُ تُقَدَّمُ إِلَيْهِنَّ الدُّهُونُ المُعَطَّرَةُ. 4 وَالْفَنَاءُ الَّتِي تُرْوَقُ لِلْمَلِكِ تُصْبِحُ مَلِكَةً مَحَلًّا وَشَتِي». فَاسْتَحْسَنَ المَلِكُ هَذَا الكَلَامَ وَعَمِلَ بِهِ.

سيرة أستير

5 وَكَانَ يُقِيمُ فِي شُوشَنَ القَصْرِ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ يُدْعَى مُرْدَخَايَ بَنَ يَانِيرَ بَنَ شَمْعِي بَنَ قَيْسِ، مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، 6 قَدَّ سَبِيٌّ مِنْ أُورُشَلِيمَ مَعَ جُمْلَةِ المَسْبِيِّينَ الَّذِينَ أَسْرَهُمُ نَبُوخَدَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ، مَعَ يَكُنْيَا مَلِكِ يَهُودَا. 7 هَذَا أَشْرَفَ عَلَى تَرْبِيَةِ ابْنَةِ عَمِّهِ أَسْتِيرَ المَدْعُوعَةَ هَدَسَةَ، لِأَنَّهَا كَانَتْ يَتِيمَةً الأَبْوَيْنِ. وَكَانَتْ الفَنَاءُ رَائِعَةً الجَمَالِ، جَمِيلَةً الطَّلَعَةِ تَبْنَاهَا مُرْدَخَايُ عِنْدَ وَقَاةِ وَالدِّيَهَا. 8 فَلَمَّا بَلَغَهُ أَمْرُ المَلِكِ وَحُكْمُهُ، وَسَرَّعُوا فِي جَمْعِ فَنِّيَّاتِ كَثِيرَاتٍ إِلَى شُوشَنَ القَصْرِ حَيْثُ عُهِدَ بِهِنَّ إِلَى هَيْجَايِ، أَخَذَتْ أَسْتِيرُ إِلَى قَصْرِ المَلِكِ إِلَى هَيْجَايِ حَارِسِ الحَرِيمِ، 9 فَحَظِيَّتِ الفَنَاءُ بِإِعْجَابِ هَيْجَايِ وَنَالَتْ رِضَاهُ، فَاسْرَعَ يُقَدِّمُ إِلَيْهَا نَصِيبَهَا مِنَ العُطُورِ وَالأَطْعِمَةِ، وَخَصَّصَ لِخِدْمَتِهَا سَبْعَ فَنِّيَّاتٍ مِنْ قَصْرِ المَلِكِ، وَنَقَلَهَا مَعَ وَصِيْفَاتِهَا إِلَى أَفْضَلِ مَكَانٍ فِي جَنَاحِ النِّسَاءِ. 10 وَكَتَمَتْ أَسْتِيرُ أَصْلَهَا وَجِسْمَهَا لِأَنَّ مُرْدَخَايَ أَوْصَاهَا بِذَلِكَ. 11 وَرَاحَ مُرْدَخَايُ يَنْمَشِي كُلَّ يَوْمٍ أَمَامَ فِنَاءِ جَنَاحِ النِّسَاءِ، لِيَتَحَرَّى عَنْ سَلَامَةِ أَسْتِيرَ وَمَا يَحْدُثُ لَهَا.

أحشويروش يختار أستير

12 وَكَانَ بِحَقِّ لِكُلِّ فَنَاءَةٍ جَاءَ دَوْرُهَا لِلْمَثُولِ أَمَامَ المَلِكِ أَحشويروشَ، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَدْ انْقَضَى عَلَيْهَا اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، حَسَبَ سُنَّةِ النِّسَاءِ، أَنْفَقَتْ سِنَةٌ أَشْهُرَ مِنْهَا فِي التَّعَطُّرِ بِزَيْتِ المُرِّ، وَسِنَةٌ أَشْهُرَ بِالْأَطْيَابِ وَالعُطُورِ، وَهَكَذَا تَكْمُلُ أَيَّامُ تَعَطُّرِهِنَّ، 13 أَنْ يُعْطَى لَهَا عِنْدَمَا تَدْخُلُ لِلْمَثُولِ فِي حَضْرَةِ المَلِكِ كُلُّ مَا تَطْلُبُهُ مِنْ جَنَاحِ النِّسَاءِ لِتَنْقُلَهُ مَعَهَا إِلَى قَصْرِ المَلِكِ. 14 وَكَانَتْ الفَنَاءُ تَدْخُلُ إِلَى المَلِكِ فِي المَسَاءِ، ثُمَّ تَرْجِعُ فِي الصَّبَاحِ إِلَى جَنَاحِ النِّسَاءِ الثَّانِي الَّذِي عُهِدَ بِهِ إِلَى شَعْسَعَاةِ الخَصِيِّ حَارِسِ المَحْظِيَّاتِ، وَتَمْكُثُ هُنَاكَ لَا تَدْخُلُ إِلَى المَلِكِ ثَانِيَةً إِلَّا إِذَا حَظِيَّتْ بِمَسَرَّتِهِ، وَدُعِيَتْ بِاسْمِهَا. 15 وَلَمَّا جَاءَ دَوْرُ أَسْتِيرَ ابْنَةِ أَيْحَانِيلَ عَمِّ مُرْدَخَايِ الَّذِي تَبْنَاهَا لِلْمَثُولِ فِي حَضْرَةِ المَلِكِ، لَمْ تَطْلُبْ شَيْئًا إِلَّا مَا أَشَارَ بِهِ عَلَيْهَا هَيْجَايُ خَصِيِّ المَلِكِ وَحَارِسِ الحَرِيمِ. وَكَانَتْ أَسْتِيرُ تَحْظِي بِإِعْجَابِ كُلِّ مَنْ رَأَاهَا. 16 وَأَخَذَتْ أَسْتِيرُ إِلَى المَلِكِ أَحشويروشَ فِي قَصْرِهِ فِي شَهْرِ طَيْبِيَّتِ (أَي كَثُونِ الثَّانِي - يَنَّايرِ)، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِحُكْمِهِ، 17 فَأَحَبَّ المَلِكُ أَسْتِيرَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ النِّسَاءِ، وَحَظِيَّتْ بِرِضَاهُ

وَبِإِعْجَابِهِ أَكْثَرَ مِنْ بَقِيَّةِ الْعَدَارَى، حَتَّى إِنَّهُ وَضَعَ تَاجَ الْمَلِكِ عَلَى رَأْسِهَا، وَمَلَكَهَا بَدَلًا مِنْ وَشْتِي. 18 وَأَقَامَ الْمَلِكُ مَادُبَةً عَظِيمَةً دَعَا إِلَيْهَا جَمِيعَ قَادِيَتِهِ وَرَجَالِهِ، احْتِفَاءً بِأَسْتِيرَ، وَأَعْفَى الْبِلَادَ مِنَ الْجَزِيَّةِ، وَوَزَعَ الْهَدَايَا بِسَخَاءٍ مَلِكِيٍّ.

المؤامرة على حياة أحشويروش

19 وَعِنْدَمَا جُمِعَتِ الْعَدَارَى لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ. كَانَ مُرْدَخَايُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَدْ صَارَ حَاجِبَ الْمَلِكِ. 20 وَلَمْ تَكُنْ أُسْتِيرُ قَدْ كَسَفَتْ عَنْ جِسْمِهَا وَشَعْبِهَا كَمَا أَوْصَاهَا مُرْدَخَايُ، وَظَلَّتْ تَعْمَلُ بِوَصَايَا مُرْدَخَايَ وَكَأَنَّهَا مَا بَرَحَتْ فِي بَيْتِهِ تَحْتَ إِسْرَافِهِ.

21 وَذَاتَ يَوْمٍ تَأَمَّرَ يَعْثَانُ وَتَرَشُ خَصِيًّا الْمَلِكِ وَحَاجِبَاهُ لِأَعْتِبَالِهِ لِأَنَّهُمَا غَضِبَا مِنْهُ. وَكَانَ مُرْدَخَايُ أَنْذَرَ جَالِسًا عِنْدَ بَابِ الْمَلِكِ، 22 فَعَرَفَ مُرْدَخَايُ الْأَمْرَ وَأَبْلَغَ بِهِ أُسْتِيرَ الْمَلِكَةَ الَّتِي أَخْبَرَتْ الْمَلِكَ بِدَوْرِهَا، بَعْدَ أَنْ عَزَّتِ الْخَبْرَ إِلَى مُرْدَخَايَ. 23 وَبَعْدَ تَقْصِي الْأَمْرِ وَالتَّحْقُقِ مِنْ صِحَّتِهِ صَلَبَ الْخَصِيَّانَ عَلَى خَشَبَةٍ، وَتَمَّ تَسْجِيلُ وَقَائِعِ الْحَادِثِ فِي سِجْلِ اتِّمْلَكَةِ فِي حُضُورِ الْمَلِكِ.

ترقية هامان

3

وَبَعْدَ ذَلِكَ رَفَعَ الْمَلِكُ أَحْشَوِيرُوشَ مِنْ مَقَامِ هَامَانَ بْنِ هَمْدَانَا الْأَجَاجِيِّ وَعَظَّمَهُ، وَجَعَلَ مَرْتَبَتَهُ فَوْقَ مَرَاتِبِ جَمِيعِ رُؤَسَائِهِ الْأَخْرَيْنِ، 2 فَصَارَ جَمِيعُ رِجَالِ الْمَلِكِ الْوَاقِفِينَ عِنْدَ بَابِ الْمَلِكِ يَنْحَنُونَ وَيَسْجُدُونَ لِهَامَانَ بِمُوجِبِ أَمْرِ الْمَلِكِ. أَمَا مُرْدَخَايُ فَأَبَى أَنْ يَنْحَنِيَ أَمَامَهُ وَيَسْجُدَ لَهُ. 3 فَسَأَلَ رِجَالُ الْمَلِكِ الْوَاقِفُونَ بِبَابِ مُرْدَخَايَ: «لِمَاذَا تَتَمَرَّدُ عَلَى أَمْرِ الْمَلِكِ؟» 4 وَكَانَتْهُ أصرَّ عَلَى رَفْضِهِ بِالرَّغْمِ مِنْ إِيحَاجِهِمُ الْيَوْمِيِّ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرُوا هَامَانَ بِأَمْرِهِ لِيَرَوْا إِنْ كَانَ تَصْرُفُ مُرْدَخَايَ يُمَكِّنُ تَبْرِيرَهُ، لِأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُ يَهُودِيٌّ. 5 وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَتْ هَامَانَ مِنْ أَنَّ مُرْدَخَايَ لَا يَنْحَنِي وَلَا يَسْجُدُ لَهُ اسْتَسْطَاطَ غَضَبًا، 6 وَاسْتَنْصَرَ أَنْ يُعَاقِبَ مُرْدَخَايَ وَحَدَّهُ، بَعْدَ أَنْ أَخْبَرُوهُ عَنْ شَعْبِ مُرْدَخَايَ. فَعَزَمَ أَنْ يُفْنِيَ جَمِيعَ الْيَهُودِ، شَعْبِ مُرْدَخَايَ، الْمُقِيمِينَ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مَمْلَكَةِ أَحْشَوِيرُوشِ.

مؤامرة هامان

7 وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، أَيَّ شَهْرِ نَيْسَانَ، مِنْ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشِ، أَخَذُوا فِي إِيْقَاءِ الْفُرْعَةِ أَمَامَ هَامَانَ، يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَشَهْرًا بَعْدَ شَهْرٍ حَتَّى الشَّهْرِ الثَّانِيِ عَشَرَ، أَيَّ شَهْرِ أَدَارَ، وَكَانُوا يَدْعُونَ الْفُرْعَةَ «فُورًا». 8 فَقَالَ هَامَانَ لِلْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ: «هَذَاكَ شَعْبٌ مَا مُنْتَسِتٌ وَمُنْفَرَقٌ بَيْنَ الشُّعُوبِ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مَمْلَكَتِكَ، تُعَايِرُ شَرَائِعَهُمْ شَرَائِعَ جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَهُمْ لَا يُقَدِّمُونَ سُنَنَ الْمَلِكِ. فَلَا يَجْدُرُ بِالْمَلِكِ إِعْقَالُ أَمْرِهِمْ. 9 فَإِنْ طَابَ لِلْمَلِكِ، فَلْيُصَدِّرْ أَمْرًا بِإِبَادَتِهِمْ، وَأَنَا أَدْفَعُ عَشْرَةَ آلَافٍ وَزَنْةٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ ثَلَاثِ مِئَةِ أَلْفِ كِيلُوجَرَامٍ) لِلْخَزِينَةِ الْمَلِكِيَّةِ لِتُعْطِيَةَ نَفَقَاتِ ذَلِكَ». 10 فَتَزَعَّ الْمَلِكُ خَاتَمَهُ مِنْ أُصْبُعِهِ، وَأَعْطَاهُ لِهَامَانَ بْنِ هَمْدَانَا الْأَجَاجِيِّ عَدُوِّ الْيَهُودِ، إِعْرَابًا عَنْ مُوَافَقَتِهِ، 11 وَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ وَهَبْتُكَ الْفِضَّةَ وَالشَّعْبَ أَيْضًا، فَافْعَلْ بِهِمْ مَا يَحِلُّ لَكَ.»

إعلان أوامر هامان

12 وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ اسْتَدْعَى كُتَّابَ الْمَلِكِ وَأَمْلَيْتْ عَلَيْهِمْ أَوْامِرَ هَامَانَ إِلَى وِلَاةِ الْمَلِكِ وَإِلَى حُكَّامِ كُلِّ إِقْلِيمٍ بِإِقْلِيمِهِ، وَإِلَى رُؤَسَاءِ كُلِّ شَعْبٍ بِشَعْبِهِ، حَسَبَ لُغَةٍ كُلِّ إِقْلِيمٍ وَلِهَجَّةِ أَهْلِهَا، وَوَقَعَ تِلْكَ الرِّسَائِلَ بِاسْمِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشِ وَخَتَمَهَا بِخَاتَمِهِ. 13 وَحَمَلَ السُّعَاةُ الرِّسَائِلَ إِلَى جَمِيعِ أَقْلِيمِ الْمَمْلَكَةِ، وَفِيهَا أَمْرٌ بِإِبَادَةِ وَقْتَلِ وَإِهْلَاكِ جَمِيعِ الْيَهُودِ، شَبَابًا وَشُبُوحًا وَأَطْفَالًا وَنِسَاءً فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، هُوَ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِيِ عَشَرَ، أَيَّ شَهْرِ أَدَارَ، وَالْأَسْتِيْلَاءِ عَلَى غَنَائِمِهِمْ.

14 وَكَانَ لِأَبَدٍ مِنْ إِذَاعَةِ نُسخَةٍ مِنْ نَصِّ هَذَا الْمَرْسُومِ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ لِتُصَبِّحَ قَائِنًا يُعْمَلُ بِهِ، كَيْ يَتَأَهَّبَ الشَّعْبُ اسْتِعْدَادًا لِذَلِكَ الْيَوْمِ. 15 وَهَكَذَا انْطَلَقَ السُّعَاةُ مُسْرِعِينَ تَلِيَّةً لِأَمْرِ الْمَلِكِ، بَعْدَ أَنْ

صَدَرَ الْأَمْرُ فِي شَوْشَنَ الْعَاصِمَةِ. وَجَلَسَ الْمَلِكُ وَهَامَانُ يَتَنَادِمَانِ عَلَى الشَّرَابِ. أَمَا أَهْلُ شَوْشَنَ فَقَدِ اعْتَرَتْهُمُ الْحَيْرَةُ!

مردخاي يقنع أستير بمساعدة شعبها

4

وَعِنْدَمَا عَلِمَ مُرْدَخَايُ بِكُلِّ مَا حَدَّثَ مَرْقُ ثِيَابَهُ وَارْتَدَى مِسْحًا، وَعَقَرَ رَأْسَهُ بِالرَّمَادِ، وَقَصَدَ إِلَى وَسْطِ الْمَدِينَةِ، لَا يَكْفُ عَنْ الْعَوِيلِ وَالصَّرَاحِ الْمَرِيرِ،² وَوَقَفَ أَمَامَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَلِكِ، إِذْ يُحَظَرُ عَلَى أَيِّ وَاحِدٍ دُخُولَ بَابِ الْمَلِكِ وَهُوَ مُرْتَدٍ مُسُوْحًا.³ وَوَعَمَّتِ الْمَنَاحَةُ الْعَظِيمَةَ يَهُودَ كُلِّ إِقْلِيمٍ دَاعٍ فِيهِ أَمْرُ الْمَلِكِ، فَأَخَذَ الْيَهُودُ فِي الصَّوْمِ وَالْبُكَاءِ وَالتَّحْيِيبِ، وَاقْتِرَاشِ الْمُسُوْحِ وَدَرِّ الرَّمَادِ عَلَى الرُّؤُوسِ.

4 وَدَخَلَتْ وَصِيْفَاتُ أُسْتِيرَ وَخَصِيائُهَا وَأَخْبَرُوَهَا بِأَمْرِ مُرْدَخَايَ، فَسَاوَرَهَا الْعَمُّ الشَّدِيدُ وَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ثِيَابًا لِيرْتَدِيَهَا بِدَلِّ الْمُسُوْحِ، فَلَمْ يَقْبَلْ.⁵ فَاسْتَدْعَتْ أُسْتِيرُ هَتَّاحَ، أَحَدَ خَصِيَّانِ الْمَلِكِ الَّذِي كَلَّفَهُ الْمَلِكُ بِخِدْمَتِهَا، وَطَلَبَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ لِاسْتِخْبَارِ عَمَّا يُزْعِجُ مُرْدَخَايَ.⁶ فَانْطَلَقَ هَتَّاحُ إِلَى سَاحَةِ الْمَدِينَةِ الْوَاقِعَةِ أَمَامَ بَابِ الْمَلِكِ إِلَى مُرْدَخَايَ، وَسَأَلَهُ عَنْ أَمْرِهِ.⁷ فَأَخْبَرَهُ مُرْدَخَايُ بِكُلِّ مَا أَصَابَهُ، وَعَنْ مَبْلَغِ الْفِضَّةِ الَّذِي وَعَدَ هَامَانُ بِدَفْعِهِ إِلَى خَزِينَةِ الْمَلِكِ لِقَاءِ إِبَادَةِ الْيَهُودِ،⁸ وَأَعْطَاهُ نُسْخَةً مِنَ الْأَمْرِ الصَّادِرِ عَنِ الْعَاصِمَةِ بِإِقْنَاءِ الْيَهُودِ لِكَيْ يُطْلَعَ أُسْتِيرُ عَلَيْهَا، وَيُخْبِرَهَا بِمَا جَرَى، وَيُوصِيَهَا أَنْ تَمْتَلَأَ أَمَامَ الْمَلِكِ وَتَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ أَنْ يَعْفُوَ عَنْ شَعْبِهَا.⁹ فَعَادَ هَتَّاحُ إِلَى أُسْتِيرَ وَنَقَلَ إِلَيْهَا كَلَامَ مُرْدَخَايَ.

رسالة أستير إلى مردخاي

10 فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ مَعَ هَتَّاحِ ثَانِيَةَ قَائِلَةً: 11 «إِنَّ كُلَّ حَاشِيَةِ الْمَلِكِ وَشُعُوبِ أَقْلِيمِ الْمَلِكِ يَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ يَدْخُلُ إِلَى الْمَلِكِ فِي مُخَدَعِهِ الدَّاخِلِيِّ، مِنْ غَيْرِ دَعْوَةٍ، فَجَزَاؤُهُ حَتْمًا الْمَوْتُ، إِلَّا الَّذِي يَمُدُّ لَهُ الْمَلِكُ قَضِيْبَ الذَّهَبِ فَإِنَّهُ يَحْيَا. وَأَنَا لَمْ أَدْعَ لِلْمُتَوَلِّينَ بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ هَذِهِ الثَّلَاثِينَ يَوْمًا.»

جواب مردخاي

12 فَأَبْلَغَ مُرْدَخَايُ بِكَلَامِ أُسْتِيرَ. 13 فَطَلَبَ أَنْ يُجِيبُوهَا: «لَا يَخْطُرَنَّ بِيَالِكَ أَنْكَ سَتَّحِينَ مِنَ الْعَاقِبَةِ مِنْ دُونَ سَائِرِ الْيَهُودِ، لِأَنَّكَ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ. 14 لِأَنَّكَ إِنْ لَزِمْتَ الصَّمْتَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ، فَإِنَّ الْقَرَجَ وَالْحِجَاةَ لِأَبَدٍ أَنْ يَأْتِيَا لِلْيَهُودِ مِنْ مَصْدَرٍ آخَرَ، وَأَمَّا أَنْتِ وَبَيْتُ أَبِيكَ فَتَقْتَنُونَ. وَمَنْ يَدْرِي، فَلَرُبَّمَا قَدْ وَصَلْتَ إِلَى عَرْشِ الْمَلِكِ لَوْ قَتِمْ مِثْلَ هَذَا!»

رسالة أستير الثانية لمردخاي

15 عِنْدَئِذٍ طَلَبَتْ مِنْ مُبْلَغِيهَا أَنْ يَحْمِلُوا جَوَابَهَا إِلَى مُرْدَخَايَ: 16 «أَمْضِ اجْمَعُ كُلَّ الْيَهُودِ الْمُقِيمِينَ فِي شَوْشَنَ، وَصُومُوا مِنْ أَجْلِي وَلَا تَأْكُلُوا وَلَا تَشْرَبُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَسَاصُومُوا أَنَا وَوَصِيْفَاتِي أَيْضًا مِثْلَكُمْ. ثُمَّ ادْخُلْ إِلَى الْمَلِكِ مُخَالَفَةَ الْعُرْفِ الْمُتَّبَعِ، فَإِذَا هَلَكْتَ، هَلَكْتُ.» 17 فَانْصَرَفَ مُرْدَخَايُ وَتَقَدَّ كُلُّ مَا أَوْصَتْهُ بِهِ أُسْتِيرُ.

مأدبة أستير

5

وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ارْتَدَتْ أُسْتِيرُ ثِيَابًا مُلْكِيَّةً، وَوَقَفَتْ فِي الْقَاعَةِ الدَّاخِلِيَّةِ أَمَامَ النَّبْهِ الْمَلِكِيِّ، الَّذِي يَجْلِسُ فِيهِ الْمَلِكُ عَلَى عَرْشِهِ. 2 فَعِنْدَمَا شَاهَدَ الْمَلِكُ أُسْتِيرَ وَاقِفَةً فِي الْقَاعَةِ، سَرَّهُ مَرَاهَا، وَمَدَّ لَهَا صَوْلْجَانَ الذَّهَبِ، فَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ وَلَمَسَتْ رَأْسَ الصَّوْلِجَانِ، 3 فَسَأَلَهَا: «مَا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكَةُ أُسْتِيرُ، وَمَا هِيَ طَيْبَتُكَ فَأَهْبِكِ لِيَّاهَا، حَتَّى وَلَوْ كَانَتْ نِصْفَ الْمَمْلُوكَةِ؟» 4 فَأَجَابَتْ أُسْتِيرُ: «إِنَّ طَابَ لِلْمَلِكِ فَلَيَاتِ الْيَوْمَ، وَفِي صُحْبَتِهِ هَامَانُ، إِلَى الْمَأْدَبَةِ الَّتِي أَقَمْتَهَا لَهُ.» 5 فَقَالَ الْمَلِكُ: «هَيَّا اسْرِعُوا بِهَامَانِ»

كَيُّ يَلْبِي دَعْوَةَ أُسْتِيرَ». وَهَكَذَا جَاءَ الْمَلِكُ وَهَامَانَ إِلَى الْمَادُبَةِ الَّتِي أَقَامَتْهَا أُسْتِيرُ. 6 وَفِيمَا كَانُوا يَسْرُبُونَ الْخَمْرَ قَالَ الْمَلِكُ لِأُسْتِيرَ: «مَا هِيَ رَعْبَتُكَ، وَمَا هِيَ طَلْبَتُكَ فَأَلْبِيهَا، حَتَّى وَلَوْ كَانَتْ نِصْفَ الْمَمْلَكَةِ؟»

طلبة أستير الثانية

7 فَأَجَابَتْ أُسْتِيرُ: «إِنَّ رَعْبَتِي وَطَلْبَتِي هِيَ: 8 إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظِيتُ بِرِضَى الْمَلِكِ، وَإِنْ طَابَ لِلْمَلِكِ أَنْ يَقْضِيَ لِي طَلْبَتِي، فَلْيَأْتِ عَدَاً وَفِي صُحْبَتِهِ هَامَانَ إِلَى الْمَادُبَةِ الَّتِي أُقِيمُهَا لَهُمَا، وَمَنْ تَمَّ أَرْفَعُ لَهُ طَلْبَتِي بِمُوجِبِ أَمْرِهِ.»

هامان يعد خشبة لصلب مردخاي

9 فَخَرَجَ هَامَانُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ لُدْنِهَا بِقَلْبٍ يَفِيضُ فَرَحاً وَانْشِرَاحاً، وَلَكِنْ عِنْدَمَا شَاهَدَ مُرْدَخَايَ فِي بَابِ الْمَلِكِ لَا يَقِفُ أَوْ يَنْحَنِي أَمَامَهُ، تَفَجَّرَ بِالغَيْظِ عَلَى مُرْدَخَايَ، 10 إِلَّا أَنَّهُ تَجَلَدَ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ، حَيْثُ اسْتَدْعَى الْمُقْرَبِينَ إِلَيْهِ وَزَرَّشَ زَوْجَتَهُ، 11 وَرَاحَ يُعَدِّدُ أَمَامَهُمْ مَا يَمْلِكُ مِنْ ثَرَوَاتٍ وَمِنْ بَنِينَ، وَكُلَّ مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ بِهِ مِنْ عَظْمَةٍ وَجَاهٍ، حَتَّى صَارَتْ مَرْتَبَتُهُ فَوْقَ مَرْتَبَةِ جَمِيعِ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ وَرَجَالِهِ! 12 وَأَضَافَ: «حَتَّى أُسْتِيرُ الْمَلِكَةَ لَمْ تَدْعُ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى الْمَادُبَةِ الَّتِي أَقَامَتْهَا سِوَايَ، وَأَنَا مَدْعُوٌّ عَدَاً مَعَ الْمَلِكِ لِحُضُورِ مَادُبَةِ ثَانِيَةٍ. 13 وَلَكِنْ هَذَا كُلُّهُ لَا قِيمَةَ لَهُ عِنْدِي حِينَ أَرَى مُرْدَخَايَ الْيَهُودِيَّ جَالِساً أَمَامَ بَابِ الْمَلِكِ». 14 عِنْدَئِذٍ قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ زَرَّشُ وَسَائِرُ الْمُقْرَبِينَ إِلَيْهِ: «لِيُجَهِّزُوا خَشْبَةَ ارْتِفَاعِهَا خَمْسُونَ ذِرَاعاً (خَمْسَةَ وَعِشْرُونَ مِثْراً)، وَاطْلُبْ مِنَ الْمَلِكِ فِي الصَّبَاحِ أَنْ يَأْمُرَ بِصَلْبِ مُرْدَخَايَ عَلَيْهَا، ثُمَّ اذْهَبْ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى الْمَادُبَةِ سَعِيداً». فَاسْتَصَوَّبَ هَامَانَ الرَّأْيَ، وَأَمَرَ بِتَجْهِيزِ الْخَشْبَةِ!

تكريم مردخاي

6

فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَرَقَ الْمَلِكُ، فَأَمَرَ أَنْ يَأْتُوا إِلَيْهِ بِكِتَابِ تَارِيخِ أَيَّامِ الْمَمْلَكَةِ، فَفَرِيَءَ عَلَى الْمَلِكِ، 2 وَإِذَا مَكْتُوبٌ فِيهِ مَا كَشَفَهُ مُرْدَخَايَ عَنْ مُؤَامَرَةِ بَعَثَانَا وَتَرَشِّ خَصِيَّتِي الْمَلِكِ وَحَاجِبِي النَّبَابِ اللَّذِينَ خَطَّطُوا لِاغْتِيَالِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ. 3 فَسَأَلَ الْمَلِكُ: «أَيُّهُ مُكَافَأَةٌ وَإِكْرَامٌ أُجْرَلْتُهُمَا لِمُرْدَخَايَ مِنْ أَجْلِ هَذَا؟» فَأَجَابَهُ رَجَالُهُ الْقَائِمُونَ عَلَى خِدْمَتِهِ: «لَمْ يُكَافَأْ بِشَيْءٍ». 4 فَقَالَ الْمَلِكُ: «مَنْ فِي سَاحَةِ الْقَصْرِ؟» وَكَانَ هَامَانُ قَدْ دَخَلَ سَاحَةَ قَصْرِ الْمَلِكِ الْخَارِجِيَّةَ لِيَطْلُبَ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ يَأْمُرَ بِصَلْبِ مُرْدَخَايَ عَلَى الْخَشْبَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا لَهُ. 5 فَأَجَابَ رَجَالَ الْمَلِكِ: «هَا هُوَ هَامَانُ وَقَافٌ فِي السَّاحَةِ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «لِيَدْخُلْ». 6 وَعِنْدَمَا مَثَلَ هَامَانُ أَمَامَهُ سَأَلَهُ الْمَلِكُ: «أَيُّهُ مُكَافَأَةٌ يَمْنَحُهَا الْمَلِكُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْرُزُ مَسْرَتَهُ؟» فَقَالَ هَامَانُ فِي نَفْسِهِ: «مَنْ يَرْعُبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ أَكْثَرَ مِنِّي؟» 7 ثُمَّ أَجَابَ الْمَلِكُ: «تُخْلَعُ عَلَى الرَّجُلِ الَّذِي يَرْعُبُ الْمَلِكُ فِي إِكْرَامِهِ 8 النَّيَابُ الْمَلِكِيَّةُ الَّتِي يَرْتَدِيهَا الْمَلِكُ، وَيُوتَى بِالْفَرَسِ الَّذِي يَرْكَبُهُ الْمَلِكُ، وَالتَّاجُ الَّذِي يَضَعُهُ الْمَلِكُ عَلَى رَأْسِهِ، 9 وَيُلْبَسُهَا بِهَا جَمِيعُهَا إِلَى أَحَدِ أَشْرَافِ أَمْرَاءِ الْمَلِكِ فَيُلْبَسُهَا هَذَا الرَّجُلُ وَيُرْكَبُهُ عَلَى فَرَسِ الْمَلِكِ وَيَقُودُ مَوْكِبَهُ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَهْتَفُ: «هَكَذَا يُكَافَأُ الرَّجُلُ الَّذِي يَرْعُبُ الْمَلِكُ فِي إِكْرَامِهِ.»

إدلال هامان

10 عِنْدَئِذٍ قَالَ الْمَلِكُ لِهَامَانَ: «حَسَنًا، أَسْرِعْ وَخُذْ هَذِهِ النَّيَابَ الْمَلِكِيَّةَ وَفَرَسِي وَأَفْعَلْ كُلَّ مَا اقْتَرَحْتَهُ لِمُرْدَخَايَ الْيَهُودِيَّ حَاجِبِ الْمَلِكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْمَلَ شَيْئاً». 11 فَأَخَذَ هَامَانَ النَّيَابَ الْمَلِكِيَّةَ وَالنَّبَسَا لِمُرْدَخَايَ وَأَرْكَبَهُ عَلَى فَرَسِ الْمَلِكِ، وَقَادَ مَوْكِبَهُ عَبْرَ شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ هَاتِفاً: «هَكَذَا يُكَافَأُونَ الرَّجُلَ الَّذِي يَرْعُبُ الْمَلِكُ فِي إِكْرَامِهِ.»

12 ثم عاد مردخاي إلى عمله. أما هامان فأسرع إلى بيته يجر وراءه أذبال الخزي 13 وعندما سرد على زوجته زرش وعلى المقربين إليه ما حدث له قال له مشيروهُ وزوجته: «إن كان مردخاي الذي أخذ يغلب عليك ينتمي إلى الجنس اليهودي فإنك لن تتمكن من القضاء عليه بل لأبد أن تهلك أمامه». 14 وفيما هم يتداولون في الأمر أقبل رسل الملك يستدعون هامان ليسرع في الحضور إلى المأدبة التي أقامتها أستير.

سقوط هامان

7

وحضر الملك وهامان مأدبة أستير الملكة. 2 وبيئاً كانا يشربان الخمر سأل الملك أستير: «ما هي طلبتك يا أستير الملكة فتوهب لك؟ ما هو سؤالك ولو إلى نصف المملكة؟» 3 فأجابت الملكة: «إن كنت قد حظيت برضاك أيها الملك وإن طاب للملك فإن طلبتي أن تحفظ حياتي، وسؤلي أن تُنقذ شعبي، 4 لأنه قد تم بيعي أنا وسعبي للهلاك والقتل والإبادة. ولو أنهم باعونا عبيداً وإماءً لكنت سكت، لأن هذا الأمر لا يبرر إزعاج الملك». 5 فقال الملك أحشويروش للملكة أستير: «من هو هذا الذي يجرو أن يرتكب مثل هذا؟ أين هو؟»

صلب هامان

6 فأجابت: «إن هذا الخصم والعدو هو هامان الشرير». 7 فارتاع هامان أمام الملك والملكة. وانصرف الملك عن الشرب مغتاضاً، ومضى إلى حديقة القصر. ووقف هامان يتوسل إلى أستير الملكة حفاظاً على حياته، لأنه أدرك أن الملك قد قرر مصيره الرهيب. 8 وعندما رجع الملك من حديقة القصر إلى قاعة المأدبة، وجد هامان منطرحاً على الأريكة التي كانت أستير تجلس عليها. فقال الملك: «أبتحش أيضاً بالملكة وهي معي، وفي القصر؟» وما إن نطق الملك بهذه العبارة حتى غطوا وجه هامان. 9 فقال حربونا أحد الخصيان الماتلين في حضرة الملك: «ها هي الخشبة التي أعدّها هامان لصلب مردخاي، الذي أسدى للملك خيراً، منصوبة في بيت هامان، وأرتفاعها خمسون ذراعاً». فقال الملك: «اصلبوه عليها». 10 فصلبوا هامان على الخشبة التي أعدّها لمردخاي. ثم هدأت سورة غضب الملك.

ترقية مردخاي

8

في ذلك اليوم وهب الملك أحشويروش للملكة أستير ببيت هامان عدو اليهود. ومثل مردخاي أمام الملك لأن أستير أطلعت على قرابته منها، 2 فنزع الملك خاتمه الذي استرده من هامان وأعطاه لمردخاي، وطلبت أستير من مردخاي أن يشرف على ممتلكات هامان.

طلبة أستير

3 ثم عادت أستير وكلمت الملك، وانطرحت عند قدميه، وتوسلت إليه باكية ليُبطل مؤامرة هامان الأجاجي وتدبيراته التي خطتها ضد اليهود، 4 فمد الملك لأستير صولجان الذهب، فنهضت ووقفت أمامه 5 وقالت: «إذا طاب للملك وحظيت برضاه، واستصوب الملك الرأي، ورفقت أنا في عيبي، فليصدر الملك أوامر تُنغي رسائل تدبيرات هامان بن همدانا الأجاجي، التي بعث بها لإبادة اليهود المقيمين في كل أقاليم الملك، 6 إذ كيف يمكن أن أرى الشرّ يحق بشعبي؟ وكيف يمكن أن أسهد هلاك أبناء جنسي؟»

7 فقال الملك أحشويروش للملكة أستير ولمردخاي اليهودي: «لقد أعطيت ممتلكات هامان لأستير، وصلبته هو على خشبة، لأنه حاول أن يمس اليهود بسوء. 8 فاكثبنا أننا إلى اليهود بكل ما تريانه مناسياً باسم الملك، واختمناه بخاتميه، لأن المراسيم التي تُسن باسم الملك ونُحتم بخاتميه لا تُبطل.»

إلغاء أمر هامان

9 فاستدعي كتاب الملك على التوّ، في اليوم الثالث والعشرين من شهر سيوان، (تموز - يوليو) وكتبوا ما أملاه عليهم مردخاي إلى اليهود والحكام والولاة ورؤساء الأقاليم، التي تمتد من الهند إلى كوش، والبالغ عددها مئة وسبعة وعشرين إقليماً إلى كل إقليم بلغته ولهجة شعبه، وإلى اليهود بلغتهم ولهجتهم. 10 وهكذا كتبت هذه المراسيم باسم الملك، وختمت بخاتميه، وحملها ركاب الحياض والبعال على بريد خيل الملك الأصيل، 11 وفيها حول الملك اليهود في كل مدينة أن يتأزروا للدفاع عن أنفسهم، ويهلكوا ويقتلوا ويستأصلوا أية قوة مسلحة تابعة لأي شعب أو إقليم مهاجمهم مع أطفالهم ونسائهم، وأن يستولوا على غنائمهم، 12 في يوم واحد، هو اليوم الثالث عشر من الشهر الثاني عشر، (أذار - مارس)، وذلك في جميع أقاليم الملك أحشويروش. 13 وقد وزعت نسخ من المرسوم الصادر على كل أرجاء البلاد، وأذيعت بين كل الأمم، وكان على اليهود أن يتأهبوا لهذا اليوم للانتقام من أعدائهم. 14 فحمل ركاب الحياض والبعال البريد وأطلقوا مسرعين يحثهم أمر الملك، كما أذيع المرسوم في العاصمة شوشن.

انتصار مردخاي

15 وخرج مردخاي من حضرة الملك بثياب ملوثة بألوان زرقاء وببضاء، وعلى هامته تاج ذهبي عظيم، وعلى كتفيه عباءة من كتان وأرجوان، وغمرت البهجة والفرحة مدينة شوشن، 16 وعمت اليهود الغبطة والسعادة ونور الفرح المتألق، ونالهم الإكرام. 17 وساد الفرح يهود كل بلاد المملكة ومدنها عندما وصلهم مرسوم الملك وأمره، فأقاموا الولائم واحتفلوا. وكثيرون من أبناء أمم الأقاليم تهودوا لأن الخوف من اليهود طغى عليهم.

انقلاب الموقف

9

وفي اليوم الثالث عشر من الشهر الثاني عشر، (أذار - مارس)، حين أن أوان تنفيذ أمر الملك وحكمه، وهو اليوم الذي كان فيه أعداء اليهود يرجون السلط عليهم، انقلب الموقف ضدهم، فنسلط اليهود على أعدائهم. 2 وتجمع اليهود في مدينتهم في كل أرجاء ديار الملك أحشويروش ليدافعوا عن أنفسهم ضد الساعين لإيذائهم، فلم يجروا أحد على مجابتهم لأن الرعب منهم هبمن على جميع الأمم، 3 وقام رؤساء الأقاليم والحكام والولاة ووكلاء الملك بمساعدة اليهود خوفاً من مردخاي، 4 لأنه أصبح يتمنع بنفوذ عظيم في قصر الملك، وداع صيته في كل الأقاليم، بعد أن تزايدت شهرته وعظمته.

5 وكفهر اليهود جميع أعدائهم وقتلوهم بالسيف وأهلكوهم، وفعلوا بهم ما شاءوا، 6 فأبادوا في العاصمة شوشن خمس مئة رجل.

قتل أبناء هامان ثم صلبهم

7 كما قتلوا فرسنداناً ودلفون وأسفاتا، 8 وفورانا وأدليا وأريدانا، 9 وفرمشنا وأريسايا وأريدايا ويزانا، 10 وهم عشرة أبناء لهامان بن همدانا عدو اليهود، ولكنهم لم يقدموا إطلاقاً على النهب. 11 في ذلك اليوم رفع تقرير بعدد القتلى في العاصمة شوشن إلى الملك، 12 فقال الملك لأستير الملكة: «إن كان اليهود قد قتلوا في العاصمة شوشن وحدها خمس مئة رجل، فضلاً عن أبناء هامان العشرة، فكم قتلوا في باقي أقاليم الملك؟ والآن ما هو سؤالك فاليه، وما هي طلبتك فأقضيها لك؟» 13 فأجابت: «إن طاب للملك فليؤذن لليهود في شوشن العاصمة أن يفعلوا غداً ما فعلوه اليوم ويصلبوا أبناء هامان العشرة على خشبة». 14 فأمر الملك بتنفيذ الطلب، وأصدر مرسوماً بذلك في شوشن العاصمة، وصلبوا أبناء هامان العشرة.

15 ثم اجتمع اليهود المقيمون في العاصمة شوشن في اليوم الرابع عشر أيضاً من شهر أذار، وقتلوا ثلاث مئة رجل، ولكنهم لم يقدموا على النهب.

تأسيس عيد الفوريم

16 كما تآزر اليهود الباقون المنتشرون في أقاليم الملك ودافعوا عن أنفسهم واستراحوا من أعدائهم، بعد أن قتلوا خمسة وسبعين ألفاً منهم، ولكنهم لم يقدموا على النهب. 17 حدث هذا في اليوم الثالث عشر من شهر أذار، واستراحوا في اليوم الرابع عشر منه، حيث احتفلوا فيه شاربين فرحين. 18 أما يهود شوشن العاصمة فقد اجتمعوا للدفاع عن أنفسهم في اليومين الثالث عشر والرابع عشر منه، ثم استراحوا في اليوم الخامس عشر، حيث احتفلوا فيه شاربين فرحين. 19 لهذا يحتفل اليهود المقيمون في مدن المناطق الريفية باليوم الرابع عشر من أذار إلى هذا اليوم، فيقيمون الولائم ويبتهجون ويتبادلون الهدايا.

20 ودون مردخاي هذه الأحداث، وبعث برسائل إلى جميع اليهود القريبين منه والبعيدين، المنتشرين في كل أنحاء مملكة فارس، 21 يحثهم على الاحتفال في كل سنة في اليومين الرابع عشر والخامس عشر من شهر أذار. 22 وهما اليومان اللذان استراح فيهما اليهود من أعدائهم، وهو الشهر الذي تحول عندهم من شهر حزن إلى شهر فرح، ومن نواح إلى احتفال، فيجعلونهما يومي شرب وفرح وتبادل هدايا وإحسان إلى الفقراء. 23 فقيل لليهود ما عرضة عليهم مردخاي، واستمروا يحتفلون بذلك اليوم في كل سنة، 24 تذكراً لمؤامرة هامان بن همداتا الأجاجي عدو اليهود، الذي سعى لإبادتهم، وألقى الفرعة، أي الفور لإفنائهم وإهلاكهم. 25 ولكن حالما لفتت أستير انتباه الملك إلى المؤامرة أصدر مرسوماً ارتد فيه كيئد هامان الذي كاده لليهود على رأسه، وتم صلبه مع أبنائه على خشبة. 26 لهذا دعي هذان اليومان فوريم على اسم «الفور» من أجل ما ورد في هذه الرسالة ومن جرأ ما شاهدوه من ذلك وما أحق بهم من خطر، 27 ووافق اليهود على ممارسة هذا الاحتفال في حياتهم، وإحيائه في ذريتهم وفي جميع الملتصقين بهم، ليظل تذكراً لا يزول، فيعيدوا هذين اليومين وفقاً لما هو مكتوب وفي مواعيدهما المحدد من كل سنة. 28 وهكذا يخلد هذان اليومان ويحتفل بهما من جيل إلى جيل، في كل عشيرة وفي كل إقليم ومدينة على مر الأيام، فلا يزول ذكرهما من بين اليهود ولا يفنى من ذريتهم.

موافقة الملكة أستير

29 ثم كتبت الملكة أستير ابنة أيبخايل ومردخاي اليهودي بكل سلطان رسالة ثانية إثباتاً لرسالة الفوريم، 30 وبعثت الرسائل إلى جميع اليهود المقيمين في أقاليم الملك أحشويروش المئة والسبع والعشرين، محملة بالسلام والصدق، 31 وفيها حض على الاحتفال بهذين اليومين في مواعيدهما المقررين، كما أوجب عليهم مردخاي اليهودي والملكة أستير، وكما تعهدوا هم وألزموا نسلهم بمواعيد الصوم والنواح، 32 فأوجب أمر أستير ممارسة هذه المراسيم، وتم تدوينها في درج.

نفوذ مردخاي وعظمته

10

وقرض الملك أحشويروش جزية على الأرض وجزر البحر، 2 أما منجزائه ومآثره وما أعذق على مردخاي من تكريم حتى ذاع صيته أليست هي مدوته في كتاب تاريخ أخبار أيام ملوك مادي وفارس؟ 3 فقد احتل مردخاي اليهودي المرتبة الثانية بعد الملك أحشويروش، وتمتع بمكانة مرموقة بين اليهود، وكان يحظى برضى أغلبية أبناء قومه، فهو لم يدخر جهداً من أجل خير شعبه والدفاع عن مصالح أمته.